۞ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۖ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ أَن تَبْتَغُوا۟ بِأَمْوَٰلِكُم مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ ۚ فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَٰضَيْتُم بِهِۦ مِنۢ بَعْدِ ٱلْفَرِيضَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٢٤﴾ وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن فَتَيَٰتِكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۚ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِكُم ۚ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ ۚ فَٱنكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَءَاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ مُحْصَنَٰتٍ غَيْرَ مُسَٰفِحَٰتٍ وَلَا مُتَّخِذَٰتِ أَخْدَانٍ ۚ فَإِذَآ أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَٰحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى ٱلْمُحْصَنَٰتِ مِنَ ٱلْعَذَابِ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِىَ ٱلْعَنَتَ مِنكُمْ ۚ وَأَن تَصْبِرُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٥﴾ يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦﴾

(٢٤) ويحرم عليكم نكاح المتزوجات من النساء ، إلا مَن سَبَيْتم منهن في الجهاد ، فإنه يحل لكم نكاحهن ، بعد استبراء أرحامهن بحيضة ، كتب الله عليكم تحريم نكاح هؤلاء ، وأجاز لكم نكاح مَن سواهن ، ممَّا أحلَّه الله لكم أن تطلبوا بأموالكم العفة عن اقتراف الحرام . فما استمتعتم به منهن بالنكاح الصحيح ، فأعطوهن مهورهن ، التي فرض الله لهن عليكم ، ولا إثم عليكم فيما تمَّ التراضي به بينكم ، من الزيادة أو النقصان في المهر ، بعد ثبوت الفريضة . إن الله تعالى كان عليماً بأمور عباده ، حكيماً في أحكامه وتدبيره .

(٢٥) ومن لا قدرة له على مهور الحرائر المؤمنات ، فله أن ينكح غيرهن ، من فتياتكم المؤمنات المملوكات . والله تعالى هو العليم بحقيقة إيمانكم ، بعضكم من بعض ، فتزوجوهن بموافقة أهلهن ، وأعطوهن مهورهن على ما تراضيتم به عن طيب نفس منكم ، متعففات عن الحرام ، غير مجاهرات بالزنى ، ولا مسرات به باتخاذ أخلاء ، فإذا تزوجن وأتين بفاحشة الزنى فعليهن من الحدِّ نصف ما على الحرائر . ذلك الذي أبيح مِن نكاح الإماء بالصفة المتقدِّمة إنما أبيح لمن خاف على نفسه الوقوع في الزنى ، وشق عليه الصبر عن الجماع ، والصبر عن نكاح الإماء مع العفة أولى وأفضل . والله تعالى غفور لكم ، رحيم بكم إذ أذن لكم في نكاحهن عند العجز عن نكاح الحرائر .

(٢٦) يريد الله تعالى بهذه التشريعات ، أن يوضح لكم معالم دينه القويم ، وشرعه الحكيم ، ويدلكم على طرق الأنبياء والصالحين من قبلكم في الحلال والحرام ، ويتوب عليكم بالرجوع بكم إلى الطاعات ، وهو سبحانه عليم بما يصلح شأن عباده ، حكيم فيما شرعه لكم .

وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُوا۟ مَيْلًا عَظِيمًا ﴿٢٧﴾ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ ۚ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا ﴿٢٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ ۚ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٢٩﴾ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ عُدْوَٰنًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴿٣٠﴾ إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾ وَلَا تَتَمَنَّوْا۟ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبُوا۟ ۖ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبْنَ ۚ وَسْـَٔلُوا۟ ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴿٣٢﴾ وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَٰلِىَ مِمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ ۚ وَٱلَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَٰنُكُمْ فَـَٔاتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدًا ﴿٣٣﴾

(٢٧) والله يريد أن يتوب عليكم ، ويتجاوز عن خطاياكم ، ويريد الذين ينقادون لشهواتهم وملذاتهم أن تنحرفوا عن الدين انحرافاً كبيراً .

(٢٨) يريد الله تعالى بما شرعه لكم التيسير ، وعدم التشديد عليكم ؛ لأنكم خلقتم ضعفاء .

(٢٩) يا أيها الذين صَدَقوا في إيمانهم بربهم ، واتباعهم لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم ، لا يحل لكم أن يأكل بعضكم مال بعض بغير حق ، إلا أن يكون وَفْقَ الشرع والكسب الحلال عن تراض منكم ، ولا يقتل بعضكم بعضاً فتهلكوا أنفسكم بارتكاب محارم الله ومعاصيه . إن الله كان بكم رحيماً في كل ما أمركم به ، ونهاكم عنه .

(٣٠) ومن يرتكب ما نهى الله عنه من أَخْذ المال الحرام كالسرقة والغصب والغشّ معتدياً متجاوزاً حد الشرع ، فسوف يدخله الله ناراً يقاسي حرَّها ، وكان ذلك على الله يسيراً .

(٣١) إن تبتعدوا -أيها المؤمنون- عن كبائر الذنوب كالإشراك بالله وعقوق الوالدين وقَتْلِ النفس بغير الحق وغير ذلك ، نكفِّر عنكم ما دونها من الصغائر ، وندخلكم مدخلاً كريماً ، وهو الجنّة .

(٣٢) ولا تتمنوا ما فضَّل الله به بعضكم على بعض ، في المواهب والأرزاق وغير ذلك ، فقد جعل الله للرجال نصيباً مقدَّراً من الجزاء بحسب عملهم ، وجعل للنساء نصيباً مما عملن ، واسألوا الله الكريم الوهاب يُعْطِكم مِن فضله بدلاً من التمني . إن الله كان بكل شيء عليماً ، وهو أعلم بما يصلح عباده فيما قسمه لهم من خير .

(٣٣) ولكل واحد منكم جعلنا ورثة يرثون مما ترك الوالدان والأقربون ، والذين تحالفتم معهم بالأيمان المؤكدة على النصرة وإعطائهم شيئاً من الميراث فأعطوهم ما قُدِّر لهم . والميراث بالتحالف كان في أول الإسلام ، ثم رُفع حكمه بنزول آيات المواريث . إن الله كان مُطَّلِعاً على كل شيء من أعمالكم ، وسيجازيكم على ذلك .

ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ
عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَآ أَنفَقُوا۟ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ ۚ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ
قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ ۚ وَٱلَّٰتِى تَخَافُونَ
نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهْجُرُوهُنَّ فِى ٱلْمَضَاجِعِ
وَٱضْرِبُوهُنَّ ۖ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا۟ عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا ۗ
إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا ﴿٣٤﴾ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ
بَيْنِهِمَا فَٱبْعَثُوا۟ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ إِن
يُرِيدَآ إِصْلَٰحًا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيْنَهُمَآ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا
﴿٣٥﴾ ۞ وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ
إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْجَارِ
ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ
وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن
كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴿٣٦﴾ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ
ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ
مِن فَضْلِهِۦ ۗ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿٣٧﴾

(٣٤) الرجال قوّامون على توجيه النساء ورعايتهن ، بما خصهم الله به من خصائص القِوامَة والتفضيل ، وبما أعطوهن من المهور والنفقات . فالصالحات المستقيمات على شرع الله منهن ، مطيعات لله تعالى ولأزواجهن ، حافظات لكل ما غاب عن علم أزواجهن بما اؤتمنَّ عليه بحفظ الله وتوفيقه ، واللاتي تخشون منهن ترفُّعهن عن طاعتكم ، فانصحوهن بالكلمة الطيبة ، فإن لم تثمر معهن الكلمة الطيبة ، فاهجروهن في الفراش ، ولا تقربوهن ، فإن لم يؤثر فعل الهِجْران فيهن ، فاضربوهن ضرباً لا ضرر فيه ، فإن أطعنكم فاحذروا ظلمهن ، فإن الله العليَّ الكبير وليُّهن ، وهو منتقم ممَّن ظلمهنَّ وبغى عليهن .

(٣٥) وإن علمتم -يا أولياء الزوجين- شقاقاً بينهما يؤدي إلى الفراق ، فأرسلوا إليهما حكماً عدلاً من أهل الزوج ، وحكماً عدلاً من أهل الزوجة ؛ لينظرا ويحكما بما فيه المصلحة لهما ، وبسبب رغبة الحكمين في الإصلاح ، واستعمالهما الأسلوب الطيب يوفق الله بين الزوجين . إن الله تعالى عليم ، لا يخفى عليه شيء من أمر عباده ، خبير بما تنطوي عليه نفوسهم .

(٣٦) واعبدوا الله وانقادوا له وحده ، ولا تجعلوا له شريكاً في الربوبية والعبادة ، وأحسنوا إلى الوالدين ، وأدُّوا حقوقهما ، وحقوق الأقربين ، واليتامى والمحتاجين ، والجار القريب منكم والبعيد ، والرفيق في السفر وفي الحضر ، والمسافر المحتاج ، والمماليك من فتيانكم وفتياتكم . إن الله تعالى لا يحب المتكبرين من عباده ، المفتخرين على الناس .

(٣٧) الذين يمتنعون عن الإنفاق والعطاء مما رزقهم الله ، ويأمرون غيرهم بالبخل ، ويجحدون نِعَمَ الله عليهم ، ويخفون فضله وعطاءه . وأعددنا للجاحدين عذاباً مخزياً .

وَٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ
بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۗ وَمَن يَكُنِ ٱلشَّيْطَٰنُ لَهُۥ قَرِينًا فَسَآءَ
قَرِينًا ﴿٣٨﴾ وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَنفَقُوا۟
مِمَّا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا ﴿٣٩﴾ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ
مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ
أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ
وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾ يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ ٱلَّذِينَ
كَفَرُوا۟ وَعَصَوُا۟ ٱلرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ
ٱللَّهَ حَدِيثًا ﴿٤٢﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ
وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا۟ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِى
سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا۟ ۚ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ
أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُوا۟ مَآءً
فَتَيَمَّمُوا۟ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُوا۟ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ ۗ إِنَّ
ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٤٣﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ
ٱلْكِتَٰبِ يَشْتَرُونَ ٱلضَّلَٰلَةَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّوا۟ ٱلسَّبِيلَ ﴿٤٤﴾

(٣٨) وأعتدنا هذا العذاب كذلك للذين ينفقون أموالهم رياءً وسمعةً ، ولا يصدقون بالله اعتقاداً وعملاً ولا بيوم القيامة . وهذه الأعمال السيئة مما يدعو إليها الشيطان . ومن يكن الشيطان له ملازماً فبئس الملازم والقرين .

(٣٩) وأيُّ ضرر يلحقهم لو صدَّقوا بالله واليوم الآخر وأنفقوا مما أعطاهم الله باحتساب وإخلاص ، والله تعالى عليم بهم وبما يعملون ، وسيحاسبهم على ذلك .

(٤٠) إن الله تعالى لا ينقص أحداً من جزاء عمله مقدار ذرة ، وإن تكن زنة الذرة حسنة فإنه سبحانه يزيدها ويكثرها لصاحبها ، ويتفضل عليه بالمزيد ، فيعطيه من عنده ثواباً كبيراً هو الجنة .

(٤١) فكيف يكون حال الناس يوم القيامة ، إذا جاء الله من كل أمة برسولها ليشهد عليها بما عملت ، وجاء بك -يا محمد- لتكون شهيداً على أمتك وعلى الرسل أنهم بلغوا أممهم رسالات ربهم؟

(٤٢) يوم يكون ذلك ، يتمنى الذين كفروا بالله تعالى وخالفوا الرسول ولم يطيعوه ، لو يجعلهم الله والأرض سواء ، فيصيرون تراباً ، حتى لا يبعثوا وهم لا يستطيعون أن يُخفوا عن الله شيئاً مما في أنفسهم ؛ إذ ختم الله على أفواههم ، وشَهِدَتْ عليهم جوارحهم بما كانوا يعملون .

(٤٣) يا أيها الذين صدَّقوا بالله واتبعوا رسوله ، لا تقربوا الصلاة ولا تقوموا إليها حال السكر حتى تميزوا وتعلموا ما تقولون ، وقد كان هذا قبل التحريم القاطع للخمر في كل حال ، ولا تقربوا الصلاة في حال الجنابة ، ولا تقربوا مواضعها وهي المساجد ، إلا من كان منكم مجتازاً من باب إلى باب ، حتى تتطهروا . وإن كنتم في حال مرض لا تقدرون معه على استعمال الماء ، أو حال سفر ، أو جاء أحد منكم من الغائط ، أو جامعتم النساء ، فلم تجدوا ماء للطهارة فاقصدوا تراباً طاهراً ، فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه . إن الله تعالى كان عفواً عنكم ، غفوراً لكم .

(٤٤) ألم تعلم -يا محمد- أمر اليهود الذين أُعطوا حظّاً من العلم مما جاءهم من التوراة ، يستبدلون الضلالة بالهدى ، ويتركون ما لديهم من الحجج والبراهين ، الدالة على صدق رسالة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ، ويتمنون لكم -أيها المؤمنون المهتدون- أن تنحرفوا عن الطريق المستقيم ؛ لتكونوا ضالين مثلهم .

وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِأَعۡدَآئِكُمۡۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَلِيّٗا وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ نَصِيرٗا ﴿٤٥﴾
مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَيَقُولُونَ
سَمِعۡنَا وَعَصَيۡنَا وَٱسۡمَعۡ غَيۡرَ مُسۡمَعٖ وَرَٰعِنَا لَيَّۢا بِأَلۡسِنَتِهِمۡ
وَطَعۡنٗا فِي ٱلدِّينِۚ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ قَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَا وَٱسۡمَعۡ وَٱنظُرۡنَا
لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۡ وَأَقۡوَمَ وَلَٰكِن لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفۡرِهِمۡ فَلَا يُؤۡمِنُونَ
إِلَّا قَلِيلٗا ﴿٤٦﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ ءَامِنُواْ بِمَا نَزَّلۡنَا
مُصَدِّقٗا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبۡلِ أَن نَّطۡمِسَ وُجُوهٗا فَنَرُدَّهَا
عَلَىٰٓ أَدۡبَارِهَآ أَوۡ نَلۡعَنَهُمۡ كَمَا لَعَنَّآ أَصۡحَٰبَ ٱلسَّبۡتِۚ وَكَانَ أَمۡرُ
ٱللَّهِ مَفۡعُولًا ﴿٤٧﴾ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ
ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفۡتَرَىٰٓ إِثۡمًا عَظِيمًا
﴿٤٨﴾ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم بَلِ ٱللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَآءُ
وَلَا يُظۡلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٤٩﴾ ٱنظُرۡ كَيۡفَ يَفۡتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَۖ
وَكَفَىٰ بِهِۦٓ إِثۡمٗا مُّبِينًا ﴿٥٠﴾ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبٗا
مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡجِبۡتِ وَٱلطَّٰغُوتِ وَيَقُولُونَ
لِلَّذِينَ كَفَرُواْ هَٰٓؤُلَآءِ أَهۡدَىٰ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ سَبِيلًا ﴿٥١﴾

(٤٥) والله سبحانه وتعالى أعلم منكم -أيها المؤمنون- بعداوة هؤلاء اليهود لكم، وكفى بالله وليّاً يتولاكم، وكفى به نصيراً ينصركم على أعدائكم.

(٤٦) من اليهود فريق دأبوا على تبديل كلام الله وتغييره عمدًا هو عليه افتراءً على الله، ويقولون للرسول صلى الله عليه وسلم: سمعنا قولك وعصينا أمرك واسمع منّا لا سمعت، ويقولون: راعنا سمعك أي: افهم عنا وأفهمنا، يلوون ألسنتهم بذلك، وهم يريدون الدعاء عليه بالرعونة حسب لغتهم، والطعن في دين الإسلام. ولو أنهم قالوا: سمعنا وأطعنا، بدل و«عصينا»، واسمع دون «غير مسمع»، وانظرنا بدل «راعنا» لكان ذلك خيراً لهم عند الله وأعدل قولاً، ولكن الله طردهم من رحمته؛ بسبب كفرهم وجحودهم نبوة محمد صلى الله عليه وسلم، فلا يصدقون بالحق إلا تصديقاً قليلاً لا ينفعهم.

(٤٧) يا أهل الكتاب، صدّقوا واعملوا بما نَزَّلنا من القرآن، مصدقاً لما معكم من الكتب من قبل أن نأخذكم بسوء صنيعكم، فنمحو الوجوه ونحولها قِبَلَ الظهور، أو نلعن هؤلاء المفسدين بمسخهم قردة وخنازير، كما لعنّا اليهود من أصحاب السبت، الذين نُهوا عن الصيد فيه فلم ينتهوا، فغضب الله عليهم، وطردهم من رحمته، وكان أمر الله نافذاً في كل حال.

(٤٨) إن الله تعالى لا يغفر ولا يتجاوز عمَّن أشرك به أحداً من مخلوقاته، أو كفر بأي نوع من أنواع الكفر، ويتجاوز ويعفو عَمَّا دون الشرك من الذنوب، لمن يشاء من عباده، ومن يشرك بالله غيره فقد اختلق ذنباً عظيماً.

(٤٩) ألم تعلم -يا محمد- أمر أولئك الذين يُثنون على أنفسهم وأعمالهم، ويصفونها بالطهر والبعد عن السوء؟ بل الله تعالى وحده هو الذي يثني على مَن يشاء مِن عباده، لعلمه بحقيقة أعمالهم، ولا يُنقَصون من أعمالهم شيئاً مقدار الخيط الذي يكون في شق نَواة التمرة.

(٥٠) انظر إليهم -يا محمد- متعجباً من أمرهم، كيف يختلقون على الله الكذب، وهو المنزَّه عن كل ما لا يليق به؟ وكفى بهذا الاختلاق ذنباً كبيراً كاشفاً عن فساد معتقدهم.

(٥١) ألم تعلم -يا محمد- أمر أولئك اليهود الذين أُعطوا حظّاً من العلم يصدقون بكل ما يُعبد من دون الله من الأصنام وشياطين الإنس والجن، ويقولون للذين كفروا بالله تعالى وبرسوله محمد صلى الله عليه وسلم: هؤلاء الكافرون أقومُ، وأعدلُ طريقاً من أولئك الذين آمنوا؟

أُولَٰئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَمَن يَلْعَنِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ نَصِيرًا ﴿٥٢﴾
أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ ٱلْمُلْكِ فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ ٱلنَّاسَ نَقِيرًا ﴿٥٣﴾ أَمْ
يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۖ فَقَدْ ءَاتَيْنَآ
ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا ﴿٥٤﴾
فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ بِهِۦ وَمِنْهُم مَّن صَدَّ عَنْهُ ۚ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا
﴿٥٥﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ
جُلُودُهُم بَدَّلْنَٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ
كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٥٦﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ
سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ
لَّهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا ﴿٥٧﴾ ۞ إِنَّ
ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ
ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا
بَصِيرًا ﴿٥٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى
ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ
تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥٩﴾

(٥٢) أولئك الذين كَثُرَ فسادهم وعمَّ ضلالهم ، طردهم الله تعالى من رحمته ، ومَن يطرده الله من رحمته فلن تجد له من ينصره ، ويدفع عنه سوء العذاب .

(٥٣) بل ألهم حظ من الملك ، ولو أوتوه لما أعطوا أحداً منه شيئاً ، ولو كان مقدار النُّقرة التي تكون في ظهر النَّواة؟

(٥٤) بل أيحسدون محمداً صلى الله عليه وسلم على ما أعطاه الله من نعمة النبوة والرسالة ، ويحسدون أصحابه على نعمة التوفيق إلى الإيمان ، والتصديق بالرسالة ، واتباع الرسول ، والتمكين في الأرض ، ويتمنون زوال هذا الفضل عنهم؟ فقد أعطينا ذرية إبراهيم عليه السلام -من قَبْلُ- الكتب ، التي أنزلها الله عليهم وما أوحي إليهم مما لم يكن كتاباً مقروءاً ، وأعطيناهم مع ذلك ملكاً واسعاً .

(٥٥) فمِن هؤلاء الذين أوتوا حظّاً من العلم ، مَن صدَّق برسالة محمد صلى الله عليه وسلم ، وعمل بشرعه ، ومنهم مَن أعرض ولم يستجب لدعوته ، ومنع الناس من اتباعه . وحسبكم -أيها المكذبون- نار جهنم تسعِّر بكم .

(٥٦) إن الذين جحدوا ما أنزل الله من آياته ووحي كتابه ودلائله وحججه ، سوف ندخلهم ناراً يقاسون حرَّها ، كلما احترقت جلودهم بَدَّلْناهم جلوداً أخرى ؛ ليستمر عذابهم وألمهم . إن الله تعالى كان عزيزاً لا يمتنع عليه شيء ، حكيماً في تدبيره وقضائه .

(٥٧) والذين اطمأنت قلوبهم بالإيمان بالله تعالى والتصديق برسالة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ، واستقاموا على الطاعة ، سندخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار ، ينعمون فيها أبداً ولا يخرجون منها ، ولهم فيها أزواج طهرها الله مِن كل أذى ، وندخلهم ظلاً كثيفاً ممتداً في الجنة .

(٥٨) إن الله تعالى يأمركم بأداء مختلف الأمانات ، التي اؤتمنتم عليها إلى أصحابها ، فلا تفرطوا فيها ، ويأمركم بالقضاء بين الناس بالعدل والقسط ، إذا قضيتم بينهم ، ونِعْمَ ما يعظكم الله به ويهديكم إليه . إن الله تعالى كان سميعاً لأقوالكم ، مُطَّلعاً على سائر أعمالكم ، بصيراً بها .

(٥٩) يا أيها الذين صَدَقوا في إيمانهم ، استجيبوا لأوامر الله تعالى ولا تعصوه ، واستجيبوا للرسول صلى الله عليه وسلم فيما جاء به من الحق ، وأطيعوا ولاة أمركم في غير معصية الله ، فإن اختلفتم في شيء بينكم ، فأرجعوا الحكم فيه إلى كتاب الله تعالى وسنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ، إن كنتم تؤمنون حق الإيمان بالله تعالى وبيوم الحساب . ذلك الردُّ إلى الكتاب والسنة خير لكم من التنازع والقول بالرأي ، وأحسن عاقبة ومآلاً .

أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ
وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓا۟ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ
وَقَدْ أُمِرُوٓا۟ أَن يَكْفُرُوا۟ بِهِۦ وَيُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُضِلَّهُمْ
ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿٦٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ
ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ رَأَيْتَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ
صُدُودًا ﴿٦١﴾ فَكَيْفَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌۢ بِمَا
قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَآءُوكَ يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّآ
إِحْسَٰنًا وَتَوْفِيقًا ﴿٦٢﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَعْلَمُ ٱللَّهُ مَا
فِى قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُل لَّهُمْ فِىٓ
أَنفُسِهِمْ قَوْلًۢا بَلِيغًا ﴿٦٣﴾ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا
لِيُطَاعَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ
جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ
لَوَجَدُوا۟ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴿٦٤﴾ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ
حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟
فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾

(٦٠) ألم تعلم -يا محمد- أمر أولئك المنافقين الذين يدَّعون الإيمان بما أُنزل إليك -وهو القرآن- وبما أُنزل إلى الرسل من قبلك ، وهم يريدون أن يتحاكموا في فَصْل الخصومات بينهم إلى غير ما شرع الله من الباطل ، وقد أُمروا أن يكفروا بالباطل؟ ويريد الشيطان أن يبعدهم عن طريق الحق ، بُعْداً شديداً . وفي هذه الآية دليل على أن الإيمان الصادق ، يقتضي الانقياد لشرع الله ، والحكم به في كل أمر من الأمور ، فمن زعم أنه مؤمن واختار حكم الطاغوت على حكم الله ، فهو كاذب في زعمه .

(٦١) وإذا نُصح هؤلاء ، وقيل لهم : تعالوا إلى ما أنزل الله ، وإلى الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ، وهديه ، أبصَرْتَ الذين يظهرون الإيمان ويبطنون الكفر ، يعرضون عنك إعراضاً .

(٦٢) فكيف يكون حال أولئك المنافقين ، إذا حلَّتْ بهم مصيبة بسبب ما اقترفوه بأيديهم ، ثم جاؤوك -يا محمد- يعتذرون ، ويؤكدون لك أنهم ما قصدوا بأعمالهم تلك إلا الإحسان والتوفيق بين الخصوم؟

(٦٣) أولئك هم الذين يعلم الله حقيقة ما في قلوبهم من النفاق ، فتولَّ عنهم ، وحذِّرهم من سوء ما هم عليه ، وقل لهم قولاً مؤثراً فيهم زاجراً لهم .

(٦٤) وما بعَثْنا مِن رسول مِن رسلنا ، إلا ليستجاب له ، بأمر الله تعالى وقضائه . ولو أن هؤلاء الذين ظلموا أنفسهم باقتراف السيئات ، جاؤوك -يا محمد- في حياتك تائبين سائلين الله أن يغفر لهم ذنوبهم ، واستغفرت لهم ، لوجدوا الله توَّاباً رحيماً .

(٦٥) أقسم الله تعالى بنفسه الكريمة أن هؤلاء لا يؤمنون حقيقة حتى يجعلوك حكماً فيما وقع بينهم من نزاع في حياتك ، ويتحاكموا إلى سنتك بعد مماتك ، ثم لا يجدوا في أنفسهم ضيقاً مما انتهى إليه حكمك ، وينقادوا مع ذلك انقياداً تاماً ، فالحكم بما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكتاب والسنة في كل شأن من شؤون الحياة من صميم الإيمان مع الرضا والتسليم .

وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا۟ مِن دِيَٰرِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ۖ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا۟ مَا يُوعَظُونَ بِهِۦ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا ﴿٦٦﴾ وَإِذًا لَّـَٔاتَيْنَٰهُم مِّن لَّدُنَّآ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٦٧﴾ وَلَهَدَيْنَٰهُمْ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿٦٨﴾ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُو۟لَٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾ ذَٰلِكَ ٱلْفَضْلُ مِنَ ٱللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ عَلِيمًا ﴿٧٠﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ خُذُوا۟ حِذْرَكُمْ فَٱنفِرُوا۟ ثُبَاتٍ أَوِ ٱنفِرُوا۟ جَمِيعًا ﴿٧١﴾ وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ فَإِنْ أَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَىَّ إِذْ لَمْ أَكُن مَّعَهُمْ شَهِيدًا ﴿٧٢﴾ وَلَئِنْ أَصَٰبَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ ٱللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُۢنۢ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُۥ مَوَدَّةٌ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧٣﴾ فَلْيُقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يَشْرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَمَن يُقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٧٤﴾

(٦٦-٦٨) ولو أوجبنا على هؤلاء المنافقين المتحاكمين إلى الطاغوت أن يقتل بعضهم بعضاً ، أو أن يخرجوا من ديارهم ، ما استجاب لذلك إلا عدد قليل منهم ، ولو أنهم استجابوا لما يُنصحون به لكان ذلك نافعاً لهم ، وأقوى لإيمانهم ، ولأعطيناهم من عندنا ثواباً عظيماً في الدنيا والآخرة ، ولأرشدناهم ووفقناهم إلى طريق الله القويم .

(٦٩) ومن يستجب لأوامر الله تعالى وهدي رسوله محمد صلى الله عليه وسلم فأولئك الذين عَظُم شأنهم وقدرهم ، فكانوا في صحبة مَن أنعم الله تعالى عليهم بالجنة من الأنبياء والصديقين الذين صَدَّقوا تصديقاً خالصاً والشهداء في سبيل الله وصالح المؤمنين ، وحَسُنَ هؤلاء رفقاء في الجنة .

(٧٠) ذلك العطاء الجزيل من الله وحده . وكفى بالله عليماً يعلم أحوال عباده ، ومَن يَستحقُّ منهم الثواب الجزيل بما قام به من الأعمال الصالحة .

(٧١) يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم بالاستعداد لعدوكم ، فاخرجوا لملاقاته جماعة بعد جماعة أو مجتمعين .

(٧٢) وإنَّ منكم لنفراً يتأخر عن الخروج لملاقاة الأعداء متثاقلاً ، ويثبط غيره عن عَمْد وإصرار ، فإن قُدِّر عليكم وأُصِبتم بقتل وهزيمة ، قال مستبشراً : قد حفظني الله ، حين لم أكن حاضراً مع أولئك الذين وقع لهم ما أكرهه لنفسي ، وسرَّه تخلفه عنكم .

(٧٣) ولئن نالكم فضل من الله وغنيمة ، ليقولنَّ -حاسداً متحسراً ، كأن لم تكن بينكم وبينه مودة في الظاهر- : ياليتني كنت معهم فأظفر بما ظَفِروا به من النجاة والنصرة والغنيمة .

(٧٤) فليجاهد في سبيل نصرة دين الله ، وإعلاء كلمته ، الذين يبيعون الحياة الدنيا بالدار الآخرة وثوابها . ومن يجاهد في سبيل الله مخلصاً ، فيُقْتَلْ أو يَغْلِبْ ، فسوف نؤتيه أجراً عظيماً .

وَمَا لَكُمْ لَا تُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ
وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ
ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ
نَصِيرًا ﴿٧٥﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟
يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱلطَّٰغُوتِ فَقَٰتِلُوٓا۟ أَوْلِيَآءَ ٱلشَّيْطَٰنِ ۖ إِنَّ كَيْدَ
ٱلشَّيْطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا ﴿٧٦﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوٓا۟ أَيْدِيَكُمْ
وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ
مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ ٱلنَّاسَ كَخَشْيَةِ ٱللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً ۚ وَقَالُوا۟ رَبَّنَا لِمَ
كَتَبْتَ عَلَيْنَا ٱلْقِتَالَ لَوْلَآ أَخَّرْتَنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ ۗ قُلْ مَتَٰعُ ٱلدُّنْيَا
قَلِيلٌ وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ ٱتَّقَىٰ وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧٧﴾ أَيْنَمَا
تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِى بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ ۗ وَإِن تُصِبْهُمْ
حَسَنَةٌ يَقُولُوا۟ هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا۟
هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِكَ ۚ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ
يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴿٧٨﴾ مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ۖ وَمَآ أَصَابَكَ مِن
سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ ۚ وَأَرْسَلْنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴿٧٩﴾

(٧٥) وما الذي يمنعكم -أيها المؤمنون- عن الجهاد في سبيل نصرة دين الله ، ونصرة عباده المستضعفين من الرجال والنساء والصغار الذين اعتُدِي عليهم ، ولا حيلة لهم ولا وسيلة لديهم إلا الاستغاثة بربهم ، يدعونه قائلين : ربنا أخرجنا من هذه القرية -يعني «مكة»- التي ظَلَم أهلها أنفسهم بالكفر والمؤمنين بالأذى ، واجعل لنا من عندك وليّاً يتولى أمورنا ، ونصيراً ينصرنا على الظالمين؟

(٧٦) الذين صَدَقوا فى إيمانهم اعتقاداً وعملاً يجاهدون في سبيل نصرة الحق وأهله ، والذين كفروا يقاتلون في سبيل البغي والفساد في الأرض ، فقاتلوا أيها المؤمنون أهل الظلم والطغيان الذين يتولَّون الشيطان ، ويطيعون أمره ، إن تدبير الشيطان لأوليائه كان ضعيفاً .

(٧٧) ألم تعلم -يا محمد- أمر أولئك الذين قيل لهم قبل الإذن بالجهاد : امنعوا أيديكم عن قتال أعدائكم من المشركين ، وعليكم أداء ما فرضه الله عليكم من الصلاة ، والزكاة ، فلما فرض عليهم القتال إذا جماعة منهم قد تغير حالهم ، فأصبحوا يخافون الناس ويرهبونهم ، كخوفهم من الله أو أشد ، ويعلنون عما اعتراهم من شدة الخوف ، فيقولون : ربنا لِمَ أَوْجَبْتَ علينا القتال؟ هلاَّ أمهلتنا إلى وقت قريب ، رغبة منهم في متاع الحياة الدنيا ، قل لهم -يا محمد- : متاع الدنيا قليل ، والآخرة وما فيها أعظم وأبقى لمن اتقى ، فعمل بما أُمر به ، واجتنب ما نُهي عنه . ولا يظلم ربك أحداً شيئاً ، ولو كان مقدار الخيط الذي يكون في شق نَواة التمرة .

(٧٨) أينما تكونوا يلحقكم الموت في أي مكان كنتم فيه عند حلول آجالكم ، ولو كنتم في حصون منيعة بعيدة عن ساحة المعارك والقتال . وإن يحصل لهم ما يسرُّهم من متاع هذه الحياة ، ينسبوا حصوله إلى الله تعالى ، وإن وقع عليهم ما يكرهونه ينسبوه إلى الرسول محمد صلى الله عليه وسلم جهالة وتشاؤماً ، وما علموا أن ذلك كله من عند الله وحده ، بقضائه وقدره ، فما بالهم لا يقاربون فَهْمَ أيِّ حديث تحدثهم به؟

(٧٩) ما أصابك -أيها الإنسان- مِن خير ونعمة فهو من الله تعالى وحده ، فضلاً وإحساناً ، وما أصابك من جهد وشدة فبسبب عملك السيِّئ ، وما اقترفته يداك من الخطايا والسيئات . وبعثناك -يا محمد- لعموم الناس رسولاً تبلغهم رسالة ربك ، وكفى بالله شهيداً على صدق رسالتك .

مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ
عَلَيۡهِمۡ حَفِيظٗا ﴿٨٠﴾ وَيَقُولُونَ طَاعَةٞۖ فَإِذَا بَرَزُواْ مِنۡ
عِندِكَ بَيَّتَ طَآئِفَةٞ مِّنۡهُمۡ غَيۡرَ ٱلَّذِي تَقُولُۖ وَٱللَّهُ يَكۡتُبُ
مَا يُبَيِّتُونَۖ فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا
﴿٨١﴾ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَۚ وَلَوۡ كَانَ مِنۡ عِندِ غَيۡرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ
فِيهِ ٱخۡتِلَٰفٗا كَثِيرٗا ﴿٨٢﴾ وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ
أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي
ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ وَلَوۡلَا فَضۡلُ
ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ لَٱتَّبَعۡتُمُ ٱلشَّيۡطَٰنَ إِلَّا قَلِيلٗا ﴿٨٣﴾
فَقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفۡسَكَۚ وَحَرِّضِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ
عَسَى ٱللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأۡسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ وَٱللَّهُ أَشَدُّ بَأۡسٗا
وَأَشَدُّ تَنكِيلٗا ﴿٨٤﴾ مَّن يَشۡفَعۡ شَفَٰعَةً حَسَنَةٗ يَكُن لَّهُۥ
نَصِيبٞ مِّنۡهَاۖ وَمَن يَشۡفَعۡ شَفَٰعَةٗ سَيِّئَةٗ يَكُن لَّهُۥ كِفۡلٞ مِّنۡهَاۗ
وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ مُّقِيتًا ﴿٨٥﴾ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٖ فَحَيُّواْ
بِأَحۡسَنَ مِنۡهَآ أَوۡ رُدُّوهَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٍ حَسِيبًا ﴿٨٦﴾

(٨٠) من يستجب للرسول صلى الله عليه وسلم ، ويعمل بهديه ، فقد استجاب لله تعالى وامتثل أمره ، ومن أعرض عن طاعة الله ورسوله فما بعثناك -يا محمد- على هؤلاء المعرضين رقيباً تحفظ أعمالهم وتحاسبهم عليها ، فحسابهم علينا .

(٨١) ويُظْهر هؤلاء المعرضون ، وهم في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ، طاعتهم للرسول وما جاء به ، فإذا ابتعدوا عنه وانصرفوا عن مجلسه ، دبَّر جماعة منهم ليلاً غير ما أعلنوه من الطاعة ، وما علموا أن الله يحصي عليهم ما يدبِّرون ، وسيجازيهم عليه أتم الجزاء ، فتولَّ عنهم -يا محمد- ولا تبال بهم ، فإنهم لن يضروك ، وتوكل على الله ، وحسبك به ولياً وناصراً .

(٨٢) أفلا ينظر هؤلاء في القرآن ، وما جاء به من الحق ، نظر تأمل وتدبر ، حيث جاء على نسق محكم يقطع بأنه من عند الله وحده؟ ولو كان من عند غيره لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً .

(٨٣) وإذا جاء هؤلاء الذين لم يستقر الإيمان في قلوبهم أمْرٌ يجب كتمانه متعلقاً بالأمن الذي يعود خيره على الإسلام والمسلمين ، أو بالخوف الذي يلقي في قلوبهم عدم الاطمئنان ، أفشوه وأذاعوا به في الناس ، ولو ردَّ هؤلاء ما جاءهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وإلى أهل العلم والفقه لَعَلِمَ حقيقة معناه أهل الاستنباط منهم . ولولا أنْ تفضَّلَ الله عليكم ورحمكم لاتبعتم الشيطان ووساوسه إلا قليلاً منكم .

(٨٤) فجاهد -يا محمد- في سبيل الله وإعلاء كلمته ، لا تُلْزَم فِعْلَ غيرك ولا تؤاخذ به ، وحُضَّ المؤمنين على القتال والجهاد ، ورغِّبهم فيه ، لعل الله يمنع بك وبهم بأس الكافرين وشدتهم . والله تعالى أشد قوة وأعظم عقوبة للكافرين .

(٨٥) من يَسْعَ لحصول غيره على الخير يكن له بشفاعته نصيب من الثواب ، ومن يَسْعَ لإيصال الشر إلى غيره يكن له نصيب من الوزر والإثم . وكان الله على كل شيء شاهداً وحفيظاً .

(٨٦) وإذا سلَّم عليكم المسلم فردُّوا عليه بأفضل مما سلَّم لفظاً وبشاشة ، أو ردُّوا عليه بمثل ما سلَّم ، ولكل ثوابه وجزاؤه . إن الله تعالى كان على كل شيء مجازياً .

اللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۗ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا ﴿٨٧﴾ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا ۚ أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ ۖ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ﴿٨٨﴾ وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً ۖ فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۚ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ ۖ وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٨٩﴾ إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ ۚ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتَلُوكُمْ ۚ فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا ﴿٩٠﴾ سَتَجِدُونَ آخَرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ ۖ كُلَّ مَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا فِيهَا ۚ فَإِنْ لَمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ وَيَكُفُّوا أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ ۚ وَأُولَٰئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا ﴿٩١﴾

(٨٧) الله وحده المتفرد بالألوهية لجميع الخلق ، ليجمعنكم يوم القيامة ، الذي لا شك فيه ، للحساب والجزاء . ولا أحد أصدق من الله حديثاً فيما أخبر به .

(٨٨) فما لكم -أيها المؤمنون- في شأن المنافقين إذ اختلفتم فرقتين : فرقة تقول بقتالهم وأخرى لا تقول بذلك؟ والله تعالى قد أوقعهم في الكفر والضلال بسبب سوء أعمالهم . أتودون هداية مَن صرف الله تعالى قلبه عن دينه؟ ومن خذله الله عن دينه ، واتباع ما أمره به ، فلا طريق له إلى الهدى .

(٨٩) تمنَّى المنافقون لكم أيها المؤمنون ، لو تنكرون حقيقة ما آمنت به قلوبكم ، مثلما أنكروه بقلوبهم ، فتكونون معهم في الإنكار سواء ، فلا تتخذوا منهم أصفياء لكم ، حتى يهاجروا في سبيل الله ، برهاناً على صدق إيمانهم ، فإن أعرضوا عما دعوا إليه ، فخذوهم أينما كانوا واقتلوهم ، ولا تتخذوا منهم ولياً من دون الله ولا نصيراً تستنصرون به .

(٩٠) لكن الذين يتصلون بقوم بينكم وبينهم عهد وميثاق فلا تقاتلوهم ، وكذلك الذين أتَوا إليكم وقد ضاقت صدورهم وكرهوا أن يقاتلوكم ، كما كرهوا أن يقاتلوا قومهم ، فلم يكونوا معكم ولا مع قومهم ، فلا تقاتلوهم ، ولو شاء الله تعالى لسلَّطهم عليكم ، فلقاتلوكم مع أعدائكم من المشركين ، ولكن الله تعالى صرفهم عنكم بفضله وقدرته ، فإن تركوكم فلم يقاتلوكم ، وانقادوا إليكم مستسلمين ، فليس لكم عليهم من طريق لقتالهم .

(٩١) ستجدون قوماً آخرين من المنافقين يودون الاطمئنان على أنفسهم من جانبكم ، فيظهرون لكم الإيمان ، ويودون الاطمئنان على أنفسهم من جانب قومهم الكافرين ، فيظهرون لهم الكفر ، كلما أعيدوا إلى موطن الكفر والكافرين ، وقعوا في أسوأ حال . فهؤلاء إن لم ينصرفوا عنكم ، ويقدموا إليكم الاستسلام التام ، ويمنعوا أنفسهم عن قتالكم فخذوهم بقوة واقتلوهم أينما كانوا ، وأولئك الذين بلغوا في هذا المسلك السيِّئ حداً يميزهم عمَّن عداهم ، فهم الذين جعلنا لكم الحجة البينة على قتلهم وأَسْرهم .

وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا ۚ وَمَن قَتَلَ
مُؤْمِنًا خَطَـًٔا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ
أَهْلِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُوا۟ ۚ فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ
وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ۖ وَإِن كَانَ
مِن قَوْمٍۭ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَـٰقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ
إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ
فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَكَانَ
ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٩٢﴾ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا
مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَـٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ
ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾ يَـٰٓأَيُّهَا
ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُوا۟ وَلَا تَقُولُوا۟
لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَـٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ
عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ ۚ
كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ
فَتَبَيَّنُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿٩٤﴾

(٩٢) ولا يحق لمؤمن الاعتداء على أخيه المؤمن وقتله بغير حق ، إلا أن يقع منه ذلك على وجه الخطأ الذي لا عمد فيه ، ومن وقع منه ذلك الخطأ فعليه عتق رقبة مؤمنة ، وتسليم دية مقدرة إلى أوليائه ، إلا أن يتصدقوا بها عليه ويعفوا عنه . فإن كان المقتول من قوم كفار أعداء للمؤمنين ، وهو مؤمن بالله تعالى ، وبما أنزل من الحق على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ، فعلى قاتله عتق رقبة مؤمنة ، وإن كان من قوم بينكم وبينهم عهد وميثاق ، فعلى قاتله دية تسلم إلى أوليائه وعتق رقبة مؤمنة ، فمن لم يجد القدرة على القيام بما لزمه من ذلك ، فعليه صيام شهرين متتابعين ؛ ليتوب الله تعالى عليه . وكان الله تعالى عليماً بحقيقة شأن عباده ، حكيماً فيما شرعه لهم .

(٩٣) ومن يَعْتَدِ على مؤمن فيقتله عن عمد بغير حق فعاقبته جهنم ، خالداً فيها مع سخط الله تعالى عليه وطَرْدِه من رحمته ، وأعدَّ الله له أشد العذاب بسبب ما ارتكبه من هذه الجناية العظيمة .

(٩٤) يا أيها الذين صَدَّقوا الله واتبعوا رسوله إذا خرجتم في الأرض مجاهدين في سبيل الله فكونوا على بينة مما تأتون وتتركون ، ولا تنفوا الإيمان عمن بدا منه شيء من علامات الإسلام ولم يقاتلكم ؛ لاحتمال أن يكون مؤمناً يخفي إيمانه ، طالبين بذلك متاع الحياة الدنيا ، والله تعالى عنده من الفضل والعطاء ما يغنيكم به ، كذلك كنتم في بدء الإسلام تخفون إيمانكم عن قومكم من المشركين فمَنَّ الله عليكم ، وأعزَّكم بالإيمان والقوة ، فكونوا على بيِّنة ومعرفة في أموركم . إن الله تعالى عليم بكل أعمالكم ، مُطَّلع على دقائق أموركم ، وسيجازيكم عليها .

لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ
فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ
وَأَنفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ دَرَجَةً ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ
ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٥﴾ دَرَجَٰتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً
وَرَحْمَةً ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٩٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ
ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُوا۟ فِيمَ كُنتُمْ ۖ قَالُوا۟ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ
قَالُوٓا۟ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُوا۟ فِيهَا ۚ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمْ
جَهَنَّمُ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿٩٧﴾ إِلَّا ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ
وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴿٩٨﴾
فَأُو۟لَٰٓئِكَ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٩٩﴾
۞ وَمَن يُهَاجِرْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يَجِدْ فِى ٱلْأَرْضِ مُرَٰغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً
وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ
فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٠٠﴾ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ
فِى ٱلْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا۟ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ إِنْ خِفْتُمْ
أَن يَفْتِنَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱلْكَٰفِرِينَ كَانُوا۟ لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿١٠١﴾

(٩٥) لا يتساوى المتخلفون عن الجهاد في سبيل الله -غير أصحاب الأعذار منهم- والمجاهدون في سبيل الله ، بأموالهم وأنفسهم ، فضَّل الله تعالى المجاهدين على القاعدين ، ورفع منزلتهم درجة عالية في الجنة ، وقد وعد الله كلاً من المجاهدين بأموالهم وأنفسهم والقاعدين من أهل الأعذار الجنة لما بذلوا وضحَّوا في سبيل الحق ، وفضَّل الله تعالى المجاهدين على القاعدين ثواباً جزيلاً .

(٩٦) هذا الثواب الجزيل منازل عالية في الجنات من الله تعالى لخاصة عباده المجاهدين في سبيله ، ومغفرة لذنوبهم ورحمة واسعة ينعمون فيها . وكان الله غفوراً لمن تاب إليه وأناب ، رحيماً بأهل طاعته ، المجاهدين في سبيله .

(٩٧) إن الذين توفَّاهم الملائكة وقد ظلموا أنفسهم بقعودهم في دار الكفر وترك الهجرة ، تقول لهم الملائكة توبيخاً لهم : في أي شيء كنتم من أمر دينكم؟ فيقولون : كنا ضعفاء في أرضنا ، عاجزين عن دفع الظلم والقهر عنا ، فيقولون لهم توبيخاً : ألم تكن أرض الله واسعة فتخرجوا من أرضكم إلى أرض أخرى بحيث تأمنون على دينكم؟ فأولئك مثواهم النار ، وقبح هذا المرجع والمآب .

(٩٨) ويعذر من ذاك المصير العجزة من الرجال والنساء والصغار الذين لا يقدرون على دفع القهر والظلم عنهم ، ولا يعرفون طريقاً يخلصهم مما هم فيه من المعاناة .

(٩٩) فهؤلاء الضعفاء هم الذين يُرجى لهم من الله تعالى العفو ؛ لعلمه تعالى بحقيقة أمرهم . وكان الله عفواً غفوراً .

(١٠٠) ومَن يخرج من أرض الشرك إلى أرض الإسلام فراراً بدينه ، راجياً فضل ربه ، قاصداً نصرة دينه ، يجد في الأرض مكاناً ومتحولاً ينعم فيه بما يكون سبباً في قوته وذلة أعدائه ، مع السَّعَة في رزقه وعيشه ، ومن يخرج من بيته قاصداً نصرة دين الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ، وإعلاء كلمة الله ، ثم يدركه الموت قبل بلوغه مقصده ، فقد ثبت له جزاء عمله على الله ، فضلاً منه وإحساناً . وكان الله غفوراً رحيماً بعباده .

(١٠١) وإذا سافرتم -أيها المؤمنون- في أرض الله ، فلا حرج ولا إثم عليكم في قصر الصلاة إن خفتم من عدوان الكفار عليكم في حال صلاتكم ، وكانت غالب أسفار المسلمين في بدء الإسلام مخوفة ، والقصر رخصة في السفر حال الأمن أو الخوف . إن الكافرين مجاهرون لكم بعداوتهم ، فاحذروهم .

وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ
مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوٓا۟ أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا۟ فَلْيَكُونُوا۟
مِن وَرَآئِكُمْ وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّوا۟
فَلْيُصَلُّوا۟ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا۟ حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ ۗ وَدَّ ٱلَّذِينَ
كَفَرُوا۟ لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ
عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَٰحِدَةً ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ
أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَن تَضَعُوٓا۟ أَسْلِحَتَكُمْ ۖ
وَخُذُوا۟ حِذْرَكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿١٠٢﴾
فَإِذَا قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ
جُنُوبِكُمْ ۚ فَإِذَا ٱطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ ۚ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ
كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا ﴿١٠٣﴾ وَلَا تَهِنُوا۟
فِى ٱبْتِغَآءِ ٱلْقَوْمِ ۖ إِن تَكُونُوا۟ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا
تَأْلَمُونَ ۖ وَتَرْجُونَ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا
حَكِيمًا ﴿١٠٤﴾ إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ
ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ ۚ وَلَا تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا ﴿١٠٥﴾

(١٠٢) وإذا كنت -يا محمد- في ساحة القتال ، فأردت أن تصلي بهم ، فلتقم جماعة منهم معك للصلاة ، وليأخذوا سلاحهم ، فإذا سجد هؤلاء فلتكن الجماعة الأخرى مِن خلفكم في مواجهة عدوكم ، وتتم الجماعة الأولى ركعتهم الثانية ويُسَلِّمون ، ثم تأتي الجماعة الأخرى التي لم تبدأ الصلاة فليأتموا بك في ركعتهم الأولى ، ثم يكملوا بأنفسهم ركعتهم الثانية ، وليحذروا مِن عدوهم وليأخذوا أسلحتهم . وَدَّ الجاحدون لدين الله أن تغفُلوا عن سلاحكم وزادكم ؛ ليحملوا عليكم حملة واحدة فيقضوا عليكم ، ولا إثم عليكم حينئذ إن كان بكم أذى من مطر ، أو كنتم في حال مرض ، أن تتركوا أسلحتكم ، مع أَخْذِ الحذر . إن الله تعالى أعدَّ للجاحدين لدينه عذاباً يهينهم ، ويخزيهم .

(١٠٣) فإذا أدَّيتم الصلاة ، فأديموا ذكر الله في جميع أحوالكم ، فإذا زال الخوف فأدُّوا الصلاة كاملة ، ولا تفرِّطوا فيها فإنها واجبة في أوقات معلومة في الشرع .

(١٠٤) ولا تضعفوا في طلب عدوكم وقتاله ، إن تكونوا تتألمون من القتال وآثاره ، فأعداؤكم كذلك يتألمون منه أشد الألم ، ومع ذلك لا يكفون عن قتالكم ، فأنتم أولى بذلك منهم ، لما ترجونه من الثواب والنصر والتأييد ، وهم لا يرجون ذلك . وكان الله عليماً بكل أحوالكم ، حكيماً في أمره وتدبيره .

(١٠٥) إنا أنزلنا إليك -يا محمد- القرآن مشتملاً على الحق ؛ لتفصل بين الناس جميعاً بما أوحى الله إليك ، وبَصَّرك به ، فلا تكن للذين يخونون أنفسهم -بكتمان الحق- مدافعاً عنهم بما أبدوه لك من القول المخالف للحقيقة .

وَٱسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٠٦﴾ وَلَا تُجَٰدِلْ
عَنِ ٱلَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ
خَوَّانًا أَثِيمًا ﴿١٠٧﴾ يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ
مِنَ ٱللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ ٱلْقَوْلِ ۚ وَكَانَ
ٱللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا ﴿١٠٨﴾ هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ جَٰدَلْتُمْ
عَنْهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فَمَن يُجَٰدِلُ ٱللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ
ٱلْقِيَٰمَةِ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴿١٠٩﴾ وَمَن يَعْمَلْ
سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا
رَّحِيمًا ﴿١١٠﴾ وَمَن يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُۥ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ ۚ
وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١١١﴾ وَمَن يَكْسِبْ خَطِيٓـَٔةً أَوْ إِثْمًا
ثُمَّ يَرْمِ بِهِۦ بَرِيٓـًٔا فَقَدِ ٱحْتَمَلَ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿١١٢﴾ وَلَوْلَا
فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُۥ لَهَمَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن
يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ ۖ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن
شَىْءٍ ۚ وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ
مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ۚ وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴿١١٣﴾

(١٠٦) واطلب من الله تعالى المغفرة في جميع أحوالك ، إن الله تعالى كان غفوراً لمن يرجو فضله ونوال مغفرته ، رحيماً به .

(١٠٧) ولا تدافع عن الذين يخونون أنفسهم بمعصية الله . إن الله -سبحانه- لا يحب مَن عَظُمَتْ خيانته ، وكثر ذنبه .

(١٠٨) يستترون من الناس خوفاً من اطلاعهم على أعمالهم السيئة ، ولا يستترون من الله تعالى ولا يستحيون منه ، وهو عزَّ شأنه معهم بعلمه ، مطَّلع عليهم حين يدبِّرون -ليلاً- ما لا يرضى من القول ، وكان الله -تعالى- محيطاً بجميع أقوالهم وأفعالهم ، لا يخفى عليه منها شيء .

(١٠٩) ها أنتم -أيها المؤمنون- قد حاججتم عن هؤلاء الخائنين لأنفسهم في هذه الحياة الدنيا ، فمن يحاجج الله تعالى عنهم يوم البعث والحساب؟ ومن ذا الذي يكون على هؤلاء الخائنين وكيلاً يوم القيامة؟

(١١٠) ومن يُقْدِمْ على عمل سيِّئ قبيح ، أو يظلم نفسه بارتكاب ما يخالف حكم الله وشرعه ، ثم يرجع إلى الله نادماً على ما عمل ، راجياً مغفرته وستر ذنبه ، يجد الله تعالى غفوراً له ، رحيماً به .

(١١١) ومن يعمد إلى ارتكاب ذنب فإنما يضر بذلك نفسه وحدها ، وكان الله تعالى عليماً بحقيقة أمر عباده ، حكيماً فيما يقضي به بين خلقه .

(١١٢) ومن يعمل خطيئة بغير عمد ، أو يرتكب ذنباً متعمداً ثم يقذف بما ارتكبه نفساً بريئة لا جناية لها ، فقد تحمَّل كذباً وذنباً بيناً .

(١١٣) ولولا أن الله تعالى قد مَنَّ عليك -يا محمد- ورحمك بنعمة النبوة ، فعصمك بتوفيقه بما أوحى إليك ، لعزمت جماعة من الذين يخونون أنفسهم أن يُزِلُّوك عن طريق الحق ، وما يُزِلُّون بذلك إلا أنفسهم ، وما يقدرون على إيذائك لعصمة الله لك ، وأنزل الله عليك القرآن والسنة المبينة له ، وهداك إلى علم ما لم تكن تعلمه مِن قبل ، وكان ما خصَّك الله به مِن فضلٍ أمراً عظيماً .

لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ
أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ
ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١١٤﴾ وَمَن
يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ
سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ ۖ وَسَاءَتْ
مَصِيرًا ﴿١١٥﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ
ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا
﴿١١٦﴾ إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا وَإِن يَدْعُونَ
إِلَّا شَيْطَانًا مَّرِيدًا ﴿١١٧﴾ لَّعَنَهُ اللَّهُ ۘ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ
مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴿١١٨﴾ وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ
وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَآمُرَنَّهُمْ
فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ ۚ وَمَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا
مِّن دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا ﴿١١٩﴾
يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ ۖ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢٠﴾
أُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا ﴿١٢١﴾

(١١٤) لا نفع في كثير من كلام الناس سرّاً فيما بينهم ، إلا إذا كان حديثاً داعياً إلى بذل المعروف من الصدقة ، أو الكلمة الطيبة ، أو التوفيق بين الناس ، ومن يفعل تلك الأمور طلباً لرضا الله تعالى راجياً ثوابه ، فسوف نؤتيه ثواباً جزيلاً واسعاً .

(١١٥) ومن يخالف الرسول صلى الله عليه وسلم من بعد ما ظهر له الحق ، ويسلك طريقاً غير طريق المؤمنين ، وما هم عليه من الحق ، نتركه وما توجَّه إليه ، فلا نوفقه للخير ، وندخله نار جهنم يقاسي حرَّها ، وبئس هذا المرجع والمآل .

(١١٦) إن الله تعالى لا يغفر أن يشرك به ، ويغفر ما دون الشرك من الذنوب لمن يشاء من عباده . ومن يجعل لله تعالى الواحد الأحد شريكاً من خلقه ، فقد بَعُدَ عن الحق بعداً كبيراً .

(١١٧) ما يعبد المشركون من دون الله تعالى إلا أوثاناً لا تنفع ولا تضرُّ ، وما يعبدون إلا شيطاناً متمرداً على الله ، بلغ في الفساد والإفساد حدّاً كبيراً .

(١١٨) طرده الله تعالى من رحمته . وقال الشيطان : لأتخذن من عبادك جزءاً معلوماً في إغوائهم قولاً وعملاً .

(١١٩) ولأصرفَنَّ مَن تبعني منهم عن الحق ، ولأعِدَنَّهم بالأماني الكاذبة ، ولأدعونَّهم إلى تقطيع آذان الأنعام وتشقيقها لما أزيِّنه لهم من الباطل ، ولأدعونَّهم إلى تغيير خلق الله في الفطرة ، وهيئة ما عليه الخلق . ومن يستجب للشيطان ويتخذه ناصراً له من دون الله القوي العزيز ، فقد هلك هلاكاً بيِّناً .

(١٢٠) يَعِدُ الشيطان أتباعه بالوعود الكاذبة ، ويغريهم بالأماني الباطلة الخادعة ، وما يَعِدُهم إلا خديعة لا صحة لها ، ولا دليل عليها .

(١٢١) أولئك مأْلهم جهنم ، ولا يجدون عنها معدلاً ولا ملجأً .

وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدۡخِلُهُمۡ
جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ وَعۡدَ
ٱللَّهِ حَقّٗاۚ وَمَنۡ أَصۡدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلٗا ﴿١٢٢﴾ لَّيۡسَ بِأَمَانِيِّكُمۡ
وَلَآ أَمَانِيِّ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِۗ مَن يَعۡمَلۡ سُوٓءٗا يُجۡزَ بِهِۦ
وَلَا يَجِدۡ لَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيّٗا وَلَا نَصِيرٗا ﴿١٢٣﴾ وَمَن
يَعۡمَلۡ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ
فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ وَلَا يُظۡلَمُونَ نَقِيرٗا ﴿١٢٤﴾ وَمَنۡ
أَحۡسَنُ دِينٗا مِّمَّنۡ أَسۡلَمَ وَجۡهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحۡسِنٞ وَٱتَّبَعَ
مِلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفٗاۗ وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبۡرَٰهِيمَ خَلِيلٗا ﴿١٢٥﴾ وَلِلَّهِ مَا
فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٖ
مُّحِيطٗا ﴿١٢٦﴾ وَيَسۡتَفۡتُونَكَ فِي ٱلنِّسَآءِۖ قُلِ ٱللَّهُ يُفۡتِيكُمۡ
فِيهِنَّ وَمَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ فِي يَتَٰمَى ٱلنِّسَآءِ
ٱلَّٰتِي لَا تُؤۡتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرۡغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ
وَٱلۡمُسۡتَضۡعَفِينَ مِنَ ٱلۡوِلۡدَٰنِ وَأَن تَقُومُواْ لِلۡيَتَٰمَىٰ
بِٱلۡقِسۡطِۚ وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِهِۦ عَلِيمٗا ﴿١٢٧﴾

(١٢٢) والذين صَدَقوا في إيمانهم بالله تعالى ، وأتْبَعوا الإيمان بالأعمال الصالحة سيدخلهم الله -بفضله- جنات تجري من تحت أشجارها الأنهار ماكثين فيها أبداً ، وَعْداً من الله تعالى الذي لا يخلف وعده . ولا أحد أصدق من الله تعالى في قوله ووعده .

(١٢٣) لا يُنال هذا الفضل العظيم بالأماني التي تتمنونها أيها المسلمون ، ولا بأماني أهل الكتاب من اليهود والنصارى ، وإنما يُنال بالإيمان الصادق بالله تعالى ، وإحسان العمل الذي يرضيه . ومن يعمل عملاً سيئاً يُجْزَ به ، ولا يجد له سوى الله تعالى وليّاً يتولى أمره وشأنه ، ولا نصيراً ينصره ، ويدفع عنه سوء العذاب .

(١٢٤) ومن يعمل من الأعمال الصالحة من ذكر أو أنثى ، وهو مؤمن بالله تعالى وبما أنزل من الحق ، فأولئك يدخلهم الله الجنة دار النعيم المقيم ، ولا يُنْقَصون مِن ثواب أعمالهم شيئاً ، ولو كان مقدار النُّقرة في ظهر النَّواة .

(١٢٥) لا أحد أحسن ديناً ممن انقاد بقلبه وسائر جوارحه لله تعالى وحده ، وهو محسن ، واتبع دين إبراهيم وشرعه ، مائلاً عن العقائد الفاسدة والشرائع الباطلة . وقد اصطفى الله إبراهيم -عليه الصلاة والسلام- واتخذه صفيّاً من بين سائر خلقه . وفي هذه الآية ، إثبات صفة الخُلَّة لله -تعالى- وهي أعلى مقامات المحبة ، والاصطفاء .

(١٢٦) ولله جميع ما في هذا الكون من المخلوقات ، فهي ملك له تعالى وحده . وكان الله تعالى بكل شيء محيطاً ، لا يخفى عليه شيء من أمور خلقه .

(١٢٧) يطلب الناس منك -يا محمد- أن تبين لهم ما أشكل عليهم فَهْمُه من قضايا النساء وأحكامهن ، قل الله تعالى يبيِّن لكم أمورهن ، وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لا تعطونهن ما فرض الله تعالى لهن من المهر والميراث وغير ذلك من الحقوق ، وتحبون نكاحهن ، ويبيِّن الله لكم أمر الضعفاء من الصغار ، ووجوب القيام لليتامى بالعدل وترك الجور عليهم في حقوقهم . وما تفعلوا من خير فإن الله تعالى كان به عليماً ، لا يخفى عليه شيء منه ولا من غيره .

وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ مِنۢ بَعۡلِهَا نُشُوزًا أَوۡ إِعۡرَاضٗا فَلَا جُنَاحَ
عَلَيۡهِمَآ أَن يُصۡلِحَا بَيۡنَهُمَا صُلۡحٗاۚ وَٱلصُّلۡحُ خَيۡرٞۗ وَأُحۡضِرَتِ
ٱلۡأَنفُسُ ٱلشُّحَّۚ وَإِن تُحۡسِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ
بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا ﴿١٢٨﴾ وَلَن تَسۡتَطِيعُوٓاْ أَن تَعۡدِلُواْ
بَيۡنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوۡ حَرَصۡتُمۡۖ فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلۡمَيۡلِ
فَتَذَرُوهَا كَٱلۡمُعَلَّقَةِۚ وَإِن تُصۡلِحُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ
كَانَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴿١٢٩﴾ وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغۡنِ ٱللَّهُ كُلّٗا
مِّن سَعَتِهِۦۚ وَكَانَ ٱللَّهُ وَٰسِعًا حَكِيمٗا ﴿١٣٠﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَلَقَدۡ وَصَّيۡنَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ
مِن قَبۡلِكُمۡ وَإِيَّاكُمۡ أَنِ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ وَإِن تَكۡفُرُواْ فَإِنَّ لِلَّهِ
مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَنِيّٗا حَمِيدٗا ﴿١٣١﴾
وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴿١٣٢﴾
إِن يَشَأۡ يُذۡهِبۡكُمۡ أَيُّهَا ٱلنَّاسُ وَيَأۡتِ بِـَٔاخَرِينَۚ وَكَانَ
ٱللَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ قَدِيرٗا ﴿١٣٣﴾ مَّن كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ ٱلدُّنۡيَا فَعِندَ
ٱللَّهِ ثَوَابُ ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا ﴿١٣٤﴾

(١٢٨) وإن علمت امرأة من زوجها ترفُّعاً عنها ، وتعالياً عليها أو انصرافاً عنها فلا إثم عليهما أن يتصالحا على ما تطيب به نفوسهما من القسمة أو النفقة ، والصلح أولى وأفضل . وجبلت النفوس على الشح والبخل . وإن تحسنوا معاملة زوجاتكم وتخافوا الله فيهن ، فإن الله كان بما تعملون من ذلك وغيره عالماً لا يخفى عليه شيء ، وسيجازيكم على ذلك .

(١٢٩) ولن تقدروا -أيها الرجال- على تحقيق العدل التام بين النساء في المحبة وميل القلب ، مهما بذلتم في ذلك من الجهد ، فلا تعرضوا عن المرغوب عنها كل الإعراض ، فتتركوها كالمرأة التي ليست بذات زوج ولا هي مطلقة فتأثموا . وإن تصلحوا أعمالكم فتعدلوا في قَسْمكم بين زوجاتكم ، وتراقبوا الله تعالى وتخشوه فيهن ، فإن الله تعالى كان غفوراً لعباده ، رحيماً بهم .

(١٣٠) وإن وقعت الفرقة بين الرجل وامرأته ، فإن الله تعالى يغني كلاً منهما من فضله وسعته ؛ فإنه سبحانه وتعالى واسع الفضل والمنة ، حكيم فيما يقضي به بين عباده .

(١٣١) ولله ملك ما في السموات وما في الأرض وما بينهما . ولقد عهدنا إلى الذين أُعطوا الكتاب من قبلكم من اليهود والنصارى ، وعهدنا إليكم كذلك -يا أمة محمد- بتقوى الله تعالى ، والقيام بأمره واجتناب نهيه ، وبيَّنَّا لكم أنكم إن تجحدوا وحدانية الله تعالى وشرعه فإنه سبحانه غني عنكم ؛ لأن له جميع ما في السموات والأرض . وكان الله غنياً عن خلقه ، حميداً في صفاته وأفعاله .

(١٣٢) ولله ملك ما في هذا الكون من الكائنات ، وكفى به سبحانه قائماً بشؤون خلقه حافظاً لها .

(١٣٣) إن يشأ الله يُهلكُم أيها الناس ، ويأت بقوم آخرين غيركم . وكان الله على ذلك قديراً .

(١٣٤) من يرغب منكم -أيها الناس- في ثواب الدنيا ويعرض عن الآخرة ، فعند الله وحده ثواب الدنيا والآخرة ، فليطلب من الله وحده خيري الدنيا والآخرة ، فهو الذي يملكهما . وكان الله سميعاً لأقوال عباده ، بصيراً بأعمالهم ونياتهم ، وسيجازيهم على ذلك .

۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَوِ ٱلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ ۚ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ۖ فَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلْهَوَىٰٓ أَن تَعْدِلُواْ ۚ وَإِن تَلْوُۥٓاْ أَوْ تُعْرِضُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٣٥﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُ ۚ وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿١٣٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ ٱزْدَادُواْ كُفْرًا لَّمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًۢا ﴿١٣٧﴾ بَشِّرِ ٱلْمُنَٰفِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣٨﴾ ٱلَّذِينَ يَتَّخِذُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۚ أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ ٱلْعِزَّةَ فَإِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴿١٣٩﴾ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُواْ مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦٓ ۚ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ جَامِعُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْكَٰفِرِينَ فِى جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴿١٤٠﴾

(١٣٥) يا أيها الذين صدَّقوا الله واتبعوا رسوله ، كونوا قائمين بالعدل ، مؤدين للشهادة لوجه الله تعالى ، ولو كانت على أنفسكم ، أو على آبائكم وأمهاتكم ، أو على أقاربكم ، مهما كان شأن المشهود عليه غنياً أو فقيراً ؛ فإنَّ الله تعالى أولى بهما منكم ، وأعلم بما فيه صلاحهما ، فلا يحملنَّكم الهوى والتعصب على ترك العدل ، وإن تحرفوا الشهادة بألسنتكم فتأتوا بها على غير حقيقتها ، أو تعرضوا عنها بترك أدائها أو بكتمانها ، فإن الله تعالى كان عليماً بدقائق أعمالكم ، وسيجازيكم بها .

(١٣٦) يا أيها الذين صَدَّقوا الله واتبعوا رسوله داوموا على ما أنتم عليه من التصديق الجازم بالله تعالى وبرسوله محمد صلى الله عليه وسلم ، ومن طاعتهما ، وبالقرآن الذي نزله عليه ، وبجميع الكتب التي أنزلها الله على الرسل . ومن يكفر بالله تعالى ، وملائكته المكرمين ، وكتبه التي أنزلها لهداية خلقه ، ورسله الذين اصطفاهم لتبليغ رسالته ، واليوم الآخر الذي يقوم الناس فيه بعد موتهم للعرض والحساب ، فقد خرج من الدين ، وبَعُدَ بعداً كبيراً عن طريق الحق .

(١٣٧) إن الذين دخلوا في الإيمان ، ثم رجعوا عنه إلى الكفر ، ثم عادوا إلى الإيمان ، ثم رجعوا إلى الكفر مرة أخرى ، ثم أصرُّوا على كفرهم واستمروا عليه ، لم يكن الله ليغفر لهم ، ولا ليدلهم على طريق من طرق الهداية ، التي ينجون بها من سوء العاقبة .

(١٣٨) بَشِّر -يا محمد- المنافقين -وهم الذين يظهرون الإيمان ويبطنون الكفر- بأن لهم عذاباً موجعاً .

(١٣٩) الذين يوالون الكافرين ، ويتخذونهم أعواناً لهم ، ويتركون ولاية المؤمنين ، ولا يرغبون في مودتهم . أيطلبون بذلك النصرة والمنعة عند الكافرين؟ إنهم لا يملكون ذلك ، فالنصرة والعزة والقوة جميعها لله تعالى وحده .

(١٤٠) وقد نزل عليكم -أيها المؤمنون- في كتاب ربكم أنه إذا سمعتم الكفر بآيات الله والاستهزاء بها فلا تجلسوا مع الكافرين والمستهزئين ، إلا إذا أخذوا في حديث غير حديث الكفر والاستهزاء بآيات الله . إنكم إذا جالستموهم ، وهم على ماهم عليه ، فأنتم مثلهم ؛ لأنكم رضيتم بكفرهم واستهزائهم ، والراضي بالمعصية كالفاعل لها . إن الله تعالى جامع المنافقين والكافرين في نار جهنم جميعاً ، يَلْقَون فيها سوء العذاب .

الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِن كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِّنَ اللَّهِ قَالُوٓا۟ أَلَمْ
نَكُن مَّعَكُمْ وَإِن كَانَ لِلْكَٰفِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوٓا۟ أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ
عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُم مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ۚ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ
الْقِيَٰمَةِ ۗ وَلَن يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَٰفِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ﴿١٤١﴾
إِنَّ الْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوٓا۟ إِلَى
الصَّلَوٰةِ قَامُوا۟ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا
قَلِيلًا ﴿١٤٢﴾ مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ ۚ
وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلًا ﴿١٤٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا۟
لَا تَتَّخِذُوا۟ الْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ۚ أَتُرِيدُونَ
أَن تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَٰنًا مُّبِينًا ﴿١٤٤﴾ إِنَّ الْمُنَٰفِقِينَ
فِى الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴿١٤٥﴾
إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا۟ وَأَصْلَحُوا۟ وَاعْتَصَمُوا۟ بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا۟
دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ۖ وَسَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ
الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٤٦﴾ مَّا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ
إِن شَكَرْتُمْ وَءَامَنتُمْ ۚ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴿١٤٧﴾

(١٤١) المنافقون هم الذين ينتظرون ما يحلُّ بكم -أيها المؤمنون- من الفتن والحرب ، فإن منَّ الله عليكم بفضله ، ونصركم على عدوكم وغنمتم ، قالوا لكم : ألم نكن معكم نؤازركم؟ وإن كان للجاحدين لهذا الدين قدْرٌ من النصر والغنيمة ، قالوا لهم : ألم نساعدكم بما قدَّمْناه لكم ونَحْمِكم من المؤمنين؟ فالله تعالى يقضي بينكم وبينهم يوم القيامة ، ولن يجعل الله للكافرين طريقاً للغلبة على عباده الصالحين ، فالعاقبة للمتقين في الدنيا والآخرة .

(١٤٢) إنَّ طريقة هؤلاء المنافقين مخادعة الله تعالى ، بما يظهرونه من الإيمان وما يبطنونه من الكفر ، ظناً أنه يخفى على الله ، والحال أن الله خادعهم ومجازيهم بمثل عملهم ، وإذا قام هؤلاء المنافقون لأداء الصلاة ، قاموا إليها في فتور ، يقصدون بصلاتهم الرياء والسمعة ، ولا يذكرون الله تعالى إلا ذكراً قليلاً .

(١٤٣) إنَّ من شأن هؤلاء المنافقين التردد والحَيْرة والاضطراب ، لا يستقرون على حال ، فلا هم مع المؤمنين ولا هم مع الكافرين . ومن يصرف الله قلبه عن الإيمان به والاستمساك بهديه ، فلن تجد له طريقاً إلى الهداية واليقين .

(١٤٤) يا أيها الذين صَدَّقوا الله واتبعوا رسوله ، لا توالوا الجاحدين لدين الله ، وتتركوا موالاة المؤمنين ومودتهم . أتريدون بمودَّة أعدائكم أن تجعلوا لله تعالى عليكم حجة ظاهرة على عدم صدقكم في إيمانكم؟

(١٤٥) إن المنافقين في أسفل منازل النار يوم القيامة ، ولن تجد لهم -يا محمد- ناصراً يدفع عنهم سوء هذا المصير .

(١٤٦) إلا الذين رجعوا إلى الله تعالى وتابوا إليه ، وأصلحوا بواطنهم وظواهرهم بطاعة الله تعالى ، ووالَوا عباده المؤمنين ، واستمسكوا بدين الله ، وأخلصوا له سبحانه ، فأولئك مع المؤمنين في الدنيا والآخرة ، وسوف يعطي الله المؤمنين ثواباً عظيماً .

(١٤٧) ما يفعل الله بعذابكم إن أصلحتم العمل وآمنتم بالله ورسوله ، فإن الله سبحانه غني عمَّن سواه ، وإنما يعذِّب العباد بذنوبهم . وكان الله شاكراً لعباده على طاعتهم له ، عليماً بكل شيء .